

## العقيدة في الفكر الإسلامي

\*Dr. Abdullah Bilal

[Ambilal76@gmail.com](mailto:Ambilal76@gmail.com)

\*\*Dr. Horia Bekosh

[houriabekkouché@univ-adrar.dz](mailto:houriabekkouché@univ-adrar.dz)

### Abstract

Perhaps one of man's first needs to complete his humanity is belief, but it is not that belief that brings him back to an animal origin. Or link his existence to a purely economic material origin, in which the soul does not place a place or role, since man, since his inception (in need of a belief that sustains his heart, a belief that explains life for him and relates between him and it, and occupies him with what is beyond his person and greater than himself in some ways) The creed that sustains the heart is the creed of faith or Islam to Allah and the belief in the revelation that was revealed to His Prophet (P.B.U.H), and this is what is consistent with reason and instinct. At the same time, the belief in Allah must not be a constraint to the mind, nor a prison for instinct, nor an obstacle to production and growth in life, and belief in Allah is what grants human beings their freedom in the face of pleasure and in the face of machines... Hence Islam emerges and the call of Islam is distinguished. It is the elixir that turns dust into gold and the secret from which religion, law, wisdom, strength, power, and sovereignty are revealed, and the medicine that annihilates fear and doubt, revives work and hope, conquers all difficult and overcomes every obstacle in this life.

لعل من أول حاجات الإنسان لاستكمال إنسانيته هي العقيدة، بيد أنها ليست تلك العقيدة التي تُعيده إلى أصل حيواني<sup>(١)</sup>. أو تربط وجوده بأصل مادي اقتصادي محض<sup>(٢)</sup>، لا يلحظ للروح فيها مكاناً أو دوراً، فالإنسان منذ ان نشأ (في حاجة إلى عقيدة تعمّر قلبه، عقيدة تفسّر له الحياة وترتبط بينه وبينها، وتشغله بما هو أبعد من شخصه وأكبر من ذاته على نحو من الأنحاء)<sup>(٣)</sup>، والعقيدة التي تعمّر القلب هي عقيدة الإيمان أو الإسلام لله وتصديق الوحي الذي نزل على نبيه، وهذا ما يتلاءم مع العقل والفطرة. فـ (العقيدة في الله يجب في الوقت ذاته ألا تكون قيداً للعقل ولا سجنًا للفطرة، ولا حائلاً دون الإنتاج والنمو في الحياة، والعقيدة في الله هي التي تمنح البشر حريتهم في وجه اللذائذ وفي وجه الآلات... ومن ثم يبرز الإسلام وتتميز دعوة الإسلام، وتتجلّى حاجة البشرية كلها إليها في هذا الأوان)<sup>(٤)</sup>، فهي الإكسير الذي يجعل التراب ذهباً والسر الذي يتجلّى منه الدين والشرع والحكمة والقوة والسلطان والدواء الذي يميت الخوف والشك ويحيي العمل والأمل ويقهر كل صعب ويدلل كل عقبة<sup>(٥)</sup> في هذه الحياة.

\* Lecturer, Department of Arabic Language, National University of Modern Languages, Islamabad

\*\* Department of Arabic Literature, University Ahmed Draia-Adrar, Algeria

ونظراً لهذه الأهمية قسمت هذا البحث على المطالب الآتية:

المطلب الأول: مفهوم العقيدة في اللغة والاصطلاح:

المطلب الثاني: المقصود من العقيدة (الإيمان)

المطلب الثالث: الخصائص العامة للعقيدة الإسلامية

المطلب الرابع: أساليب الدعوة إلى العقيدة وثمار الإيمان بها

المطلب الأول: مفهوم العقيدة في اللغة والاصطلاح:

أولاً: في اللغة: يقال: أعتقد الشيء، اشتد وصلب، ويقال أعتقد الأخاء بينهما إذا صدق وثبت واستحكم، واعتقد فلان الأمر صدقه وعقد عليه قلبه وضميره<sup>(٦)</sup>.

والعقيدة على وزن (فعيلة) بمعنى (مفعولة) أي المفعولة التي عقد عليها القلب والعقيدة مشتقة من الفعل (عقد)، وعقد الحبل والبيع والعهد، شدّه والعقد والضمان والعهد والجمل الموثق الظهر<sup>(٧)</sup>.

ومن اشتقاقات العقيدة: المعتقد، والاعتقاد، والاعتقاد على وزن (أفتعال) من العقد وهو مشعر بتكليف ربط العقد به<sup>(٨)</sup>.

ثانياً: في الاصطلاح: يقصد فيه بعض المصطلحين الاعتقاد من دون العمل<sup>(٩)</sup>، وسمّي هذا العلم بالعقيدة لتعلقه بما انعقد في القلب دون العمل بالجوارح، فكان المقصود منه نفس العلم بخلاف علم الفروع فالمقصود من العمل أفعال الجوارح كالصلاة ونحوها<sup>(١٠)</sup>.

وقولهم يقصد به الاعتقاد دون العمل هو جانب نظري يطلب الإيمان به أولاً شرط أنه يكون إيماناً لا يرقى إليه الشك، ولا تؤثر فيه شبهة<sup>(١١)</sup> ولا يعني فصل العقائد عن العمل بالممارسة والفعل إنما تفصل لأغراض الإيضاح.

وقيل هي التي صرح بها رسول الله 7 تبليغاً، وأثبتها العلماء بالأدلة العقلية<sup>(١٢)</sup>، فـ (العقائد يجب أن تؤخذ من الشرع ليُعتد بها، حتى لو كانت مما يستقل العقل فيه)<sup>(١٣)</sup>.

وعرفها الشيخ حسن ألبنا بقوله: (هي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب وتطمئن إليها النفس، وتكون يقيناً عند الإنسان لا يمازجه ريب، ولا يخالطه شك)<sup>(١٤)</sup>، فـ (القصد والاعتقاد والمعتقد يشتركن في مدلول واحد)<sup>(١٥)</sup>.

نلخص مما تقدم ان العقيدة هي التصور الكوني الإسلامي للكون والحياة والإنسان والتاريخ وعليه: فان العقيدة هي الرؤية الكونية للإسلام التي تجيب عن الأسئلة الأزلية عن موجد الكون، والراعي له، وعن خالق الإنسان والحياة ذاته وصفاته، وقدرته وعدله ووسيلة اتصاله بالبشر والنبوات وملحقاتها والمعاد والسلطة الإلهية الدنيوية.

ومفاصل المسؤولية الملقاة على الإنسان ومقدار الحرية والخيارات والبدائل المتاحة له، انما الأصول الأساسية للفكر، والأصول الأساسية للفلسفة الكونية.

### المطلب الثاني: المقصود من العقيدة (الإيمان):

يذهب بعض الباحثين إلى إن (العقيدة في معناها العام، بصرف النظر عن كونها عقيدة دينية أو سياسية وبصرف النظر إنهما مستندة إلى حقيقة أو وهم أو خرافة، تطلق على التصديق الناشئ عن إدراك شعوري أو لا شعوري يقهر صاحبه على الإذعان لقضية سواء برهان أو من غير برهان، فلا فعالية للعقول في تكوين مثل هذا الاعتقاد غالباً، وإن طلبت له البراهين المؤيدة بعد استقراره وثباته وتكونه)<sup>(١٦)</sup>.

وعليه فإن المقصد من العقيدة هو التصديق بها والإيمان بمقتضاياتها الدينية والدينية يقول صالح الورداني: (إن الإيمان أو التصديق هو التعبير الحقيقي عن العقيدة)<sup>(١٧)</sup>.

أي إن العقيدة هنا تتولد حتماً فقط من دليل فهي: (ما انعقد عليه القلب، وتمسك به، وتعذر تحويله عنه لا فرق في ذلك بين ما كان راجعاً إلى تقليد أو وهم وما كان راجعاً إلى دليل عقلي)<sup>(١٨)</sup>.

ونلاحظ أن الإيمان ينشأ بعد حصول مقدمات أهمها تصور اتضاح الحق أو الباطل، فإذا حصلت مثل هذه المعرفة اختار الإنسان الحق في الظروف الطبيعية قطعاً<sup>(١٩)</sup>، فلو أننا أمعنا النظر قليلاً نجد أن عقائد الإنسان راجعة إلى أحد مصدرين هما: التحقيق، والتقليد.

١- التحقيق: فالإنسان عندما يفكر بملء حريته ويطالع ويحقق في مسألة ما قد يتوصل في هذا الصدد إلى عقيدة ما، مثلاً، لو أنه حقق فيما إذا كانت الأرض تدور حول الشمس أم أن الشمس تدور حول الأرض أو فيما إذا كان هناك شيء آخر وراء المادة أم لا... وما شاكل ذلك لكان حينئذ قد اتخذ التحقيق أساساً ومنشأً تصدر عنه عقيدته سواء أكان رأيه واعتقاده سديدين مطابقين للواقع أم لا.

٢- التقليد: وقد لا تكون عقيدة الإنسان حصيلة دراسة وفحص مبنيين على تفكير حر إنما قد يوجد من قبل العقيدة بلا دراسة أو قبلها بعد الدراسة ولكنه متأثر بالتفكير المكبل بالتقليد، وفي كلتا الحالتين يقوم اعتقاده على أساس التقليد<sup>(٢٠)</sup>. ولذا تحتاج العقيدة إلى أسباب منها الإدراك، حتى تستقر في القلب<sup>(٢١)</sup>.

وتجدر الإشارة هنا إلى إن كل ماورد من لفظ القلب يُعنى به العقل، ولعل ما عناه العلماء بهذا اللفظ هو متفق مع مقصد القرآن بذلك<sup>(٢٢)</sup>.

\* عقيدة الإسلام:

بما (إن قضية الإيمان والكفر لدى الإنسان هي قضية تحتاج استعمال أدوات المعرفة التي تفتح قلب الإنسان على الحقيقة...) <sup>(٢٣)</sup>، فإن (الإسلام لا يرى صحة العقيدة إلّا إذا جاءت وليدة تفكير حر وثمره إقناع تام: فهي أصل الدين وجوهره، وهي عبارة

عن إذعان النفس، ويستحيل ان يكون الإذعان بالالتزام والإكراه، وإنما يكون بالبيان والبرهان<sup>(٢٤)</sup>.

والمقصود بـ(البرهان هو الدليل المؤدي إلى العلم)<sup>(٢٥)</sup>، لأن (العقيدة أمور علمية يجب على المسلم ان يعتقد بها في قلبه)<sup>(٢٦)</sup>، قال تعالى: [وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ]<sup>(٢٧)</sup>، وبما ان القرآن يخاطب العقول<sup>(٢٨)</sup> لذا كان لازماً إعمال العقل وتوظيفه<sup>(٢٩)</sup> في الإيمان بالعقيدة الإسلامية.

ولهذا يرى العلماء والمحققون (بأن العقيدة لا بد أن تتحصل عن طريق العقل حصراً لا بالنقل ولا بالتقليد)<sup>(٣٠)</sup>.

ومن علاقة العقيدة والعمل نلاحظ (إن المتدبر في كتاب الله تعالى، يجد ان القرآن الكريم قد خص العقيدة، وهو ما يطلب من الإنسان اعتقاده والتصديق به تصديقاً جازماً لا شك فيه ولا تردد باسم «الإيمان» كما خص الشريعة وهي الأمور الظاهرة المطلوب من المكلف الالتزام بها وأداؤها [بالعمل])<sup>(٣١)</sup>، وهذه الأعمال الصالحة تعد فاقدة لقيمتها إذا لم تنبعث عن عقيدة صحيحة صائبة، فقد روي عن الإمام محمد الباقر 7 انه قال: «لا ينفع مع الشك والجحود عمل»<sup>(٣٢)</sup>.

وورد في الأثر عن سيدنا علي رضي الله عنه أنه قال: «قال لي رسول الله 7: يا علي اكتب، فقلت: ما أكتب؟ فقال 7: أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم الإيمان ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال والإسلام ما جرى على اللسان وحلت به المناكحة»<sup>(٣٣)</sup>.

ويمكن ملاحظة ذلك حين يرد الإيمان مقروناً بالعمل الصالح، أو الإسلام: قال تعالى: [مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ]<sup>(٣٤)</sup>، وقوله تعالى: [وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكُفْرٌ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ]<sup>(٣٥)</sup>،

### المطلب الثالث : خصائص العقيدة الإسلامية :

ان لكل عقيدة بصورة عامة خصائص ومميزات تجعل منها ذات جاذبية خاصة لمعتنقيها وتدعم موقفهم في الثبات عليها وتمتاز العقيدة الإسلامية بعدة خصائص تميزها من سائر العقائد الدينية الأخرى، وأهم هذه الخصائص<sup>(٣٦)</sup>:

#### ١ - ربانية المصدر:

إن الله مطلق القدرات والعقيدة من عنده يفترض أن لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها فلا يليق بها إكراه، وهي بذاتها تقبل العقلانية والعقل والبرهان دليلاً عليها لذلك هي لا تخشى<sup>(٣٧)</sup> (عقيدة أفضل منها) إذا ما تقرر ان الإنسان حر في اعتناقها وحر في تركها.

فهي موحى بها من الله ﷻ. قال تعالى: [قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ]<sup>(٣٧)</sup>، فمصدرها الله سبحانه، وقد هدانا إلى الإيمان بها عن طريق ما أنزله على رسوله 7 من آيات القرآن الكريم بوساطة جبرائيل 7، فالرسول 7، مبلغ هذه العقيدة للناس كافة، قال تعالى: [إِنْ أَتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ \* قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ]<sup>(٣٨)</sup>.

و(ان ارتباط حماية حقوق الإنسان بمقاصد الشريعة ،إنما يرجع إلى إن التشريع الإسلامي نفسه هو مصدر هذه الحقوق والحريات الأساسية)<sup>(٣٩)</sup>

## ٢- اتفاق العقيدة مع فطرة الإنسان:

تمتاز العقيدة الإسلامية بموافقتها لفطرة الإنسان، والقرآن الكريم يقرر ان الفطرة السليمة التي لم تلوث بأقذار الشرك تقرر بوجود الله بغير دليل، بل ان توحيده أمر فطري أيضاً، قال تعالى: [فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ]<sup>(٤٠)</sup>، «فالشعور الفطري بوجود الخالق من الدلائل الصادقة على وجود الخالق»<sup>(٤١)</sup>. أما ما يظهر على بعض الملحد من الكفر بالله والاستهزاء بمن دعاهم إلى عبادته، فان ذلك لا يعني الكفر المطلق المبني على اليقين الكامل، وإنما هو انحراف في الطبيعة الإنسانية، وتحويل للغريزة الفطرية المتجهة إلى الخالق الحق إلى عبادة المخلوقات الأخرى، بسبب المبالغة في الانحراف بدافع لا أخلاقي، وظلم مرآة فطرته بدخان نار الشهوات، وبعض الغرائز النفسية العاتية المستكبرة<sup>(٤٢)</sup>.

لذلك (تتلخص مهمة العقيدة الإسلامية في تحصين هذا البناء الفطري للإنسان من كل التراكمات السلبية، وما يحصل عليه من الشوائب الملوثة لنقاء هذه الفطرة التي ترنو إلى الكمال والنصح الفكري وهي التي ترى أن العدل حسن والظلم قبيح...)<sup>(٤٣)</sup>.

## ٣- اليسر والوضوح والبساطة:

تمتاز العقيدة الإسلامية بوضوحها وبساطتها ويسرها، لأنها ميسرة واضحة وبسيطة وغير معقدة: فان الحرية من ملازمات العقيدة التي تكون بهذه المواصفات فلا تمنع صعوبتها (حرية اعتمادها) ولا غموضها مسوغ لفرضها بالقوة إذ يستطيع ان يفهمها الناس على اختلاف مستوياتهم العقلية والثقافية والاجتماعية، وهي تقوم على حقائق واضحة، فأساسها التوحيد الذي يوضح العلاقة بين الإنسان وربّه، فالله وحده هو صاحب السلطان، وقد أوصل هدية للناس عن طريق الأنبياء، وهي تتجاوب مع فطرة الإنسان وعقله، وان أهم ما يميز يسر العقيدة ووضوحها وبساطتها<sup>(٤٤)</sup>:

١- العلاقة التي تقيمها بين العبد وربّه هي علاقة واضحة، عبودية العبد لربّه الذي يتوجه إليه، بالطلب والرجاء والدعاء...

الخ.

٢- تجاوب الناس معها عبر التاريخ، ففي مدة وجيزة - من غير إكراه أو إجبار - انتسب إليها الكثير من مختلف الجنسيات والألوان.

٣- انتشارها في شتى بقاع الدنيا يدل على بساطتها وخلوها من التعقيد، فهي ليست رموزاً معقدة تحتاج إلى من يفسرها، ولا فروضاً عقلية جافة لا يستطيع ان يتصورها إلّا قلة من الناس.

وان حاول بعض الكتاب تقييد العقيدة بزمان صدورها أو بمكان وجودها مختصراً شؤون العقيدة على العرب فقط، كقول الدكتور محمد احمد خلف الله: (إن الكثير مما ورد في القرآن الكريم من أحكام تشريعية كان علاجاً خاصاً لموم المجتمع

العربي<sup>(٤٥)</sup>!!، وهو كلام فيه نظر بما ينافي كثير من المقدمات.

#### ٤- الإيجابية:

تمتاز العقيدة الإسلامية بأنها إيجابية، تتحارب مع رغبات الإنسان وطموحاته، فهي معه لتحقيق هذه الرغبات بالطرق السليمة، فمن مظاهر إيجابيتها<sup>(٤٦)</sup>:-

أ- إن هذه العقيدة بمجرد أن تلامس القلب تستقر حقيقتها في الوجدان، وتظهر آثارها إعمالاً في حياة الإنسان وواقع مجتمعه.

ب- إيجابية هذه العقيدة، تزيل أي حاجز بين الإنسان والكون، بحيث تكشف نواميسه وقوانينه.

ج- إيجابية العقيدة تتمثل بامتلاكها جواب كل سؤال وحل كل مشكلة تعترض حياة الإنسان.

#### ٥- الشمول والتوازن:

تمتاز العقيدة الإسلامية بنظرها الشمولية للكون والإنسان والحياة<sup>(٤٧)</sup>، فقد عرّفت الإنسان تعريفاً كاملاً، أصله ونشأته وأطواره وحياته وموته وحياته وما بعد الموت، وما يرافق ذلك حتى يقر به القرار أما الجنة أو النار، وكذلك تطرقت للكون أصله وظواهره والغاية منه... وتطرقت العقيدة للحياة بشقيها الدنيوي والأخروي، وما يترتب على الإنسان في كلتا الحياتين، وامتاز هذا التطرق من جهة العقيدة بتوازن فعلي<sup>١</sup> سبيل المثال تناولت الإنسان وهو في بطن أمه، وتناولته ما بعد الولادة، وما بعد الممات، وكذلك الكون تناولت أصله وما سيؤول إليه، وتطرقت للحياة الدنيا وبينت حقيقتها، وللآخرة وحقيقتها، قال تعالى: [وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ]<sup>(٤٨)</sup>، فهي عقيدة شاملة لا تختص بجماعة<sup>(٤٩)</sup> دون جماعة (إنها دين ودولة، أو عقيدة وشرعية)<sup>(٥٠)</sup>، فهي رسالة عالمية غير مختصة.

#### ٦- ثباتها:

إن حقائق العقيدة الإسلامية ليست نظريات صاغها البشر، أو ظنونا وضعت من تخيلاتهم، ولكنها من عند الله، لذا إن ثبات العقيدة يظهر في ركن من أركانها، بيد أن هذا الثبات لا يعني تجميد النشاط الإنساني، وإنما يعني الالتزام بمقاييس ثابتة، يقاس نشاط البشر بها، وفي حقائق الإسلام الثابتة يستطيع الإنسان أن يتحرك ويرتقي ويطور من وسائل معيشته، وهذا من فضل الله الذي وضع لعباده منهاجاً مرناً واسعاً، لجميع مظاهر النشاط الإنساني في كل زمان ومكان<sup>(٥١)</sup>.

#### ٧- الوسطية:

العقيدة الإسلامية تحل بهذه الخاصية لغز المنادين بـ: لا إله، والحياة مادة، ولغز المنادين بأكثر من إله لهذا الكون، فهي لا مع هؤلاء، ولا مع هؤلاء، فلا آلهة متعددون ولا إله معدوم، بل هي تنادي برب واحد وهذا هو أساس التوحيد، قال تعالى: [قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ \* اللَّهُ الصَّمَدُ \* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ \* وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ]<sup>(٥٢)</sup>، وهو ما يلحظ انعكاس هذا المفهوم على الأمة

الإسلامية في كونها أمةً وسطية<sup>(٥٣)</sup>.

#### ٨- الواقعية:

العقيدة الإسلامية عقيدة الواقع، لا عقيدة الخيال، فهي تتماشى مع واقع الإنسان ومتطلبات وجوده، كما إنها ليست خيالية يصعب تطبيقها، فلا تطلب من الإنسان فوق طاقته، قال تعالى: [لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا]<sup>(٥٤)</sup>، وذلك يعني الاعتراف بالواقع الإنساني ووضع الخطط لتطويرة<sup>(٥٥)</sup>، ومنها مراعاة التعددية، (وتؤكد الصحيفة المدنية - ان المجتمع الإسلامي الذي خاطبه الرسول كان تعددياً)<sup>(٥٦)</sup>، فإما عقيدة تمتلك هذه الموضوعات تستحق ان تعتنق بحرية تامة وان تتعامل مع العقائد الأخرى بالحرية المبرهنة ذاتها، لا تحتاج إلى مصادر أو إقصاء للخوف من عقيدة منافسة لها إنما تتمتع بالكمال، والكمال قوة، والبقاء دائماً للأفضل.

#### ٩- عقيدة مبرهنة:

فهي لا تكتفي من تقرير القضايا بالإلزام المجرد أو التكليف الصارم، و لا تكتفي بمخاطبة القلب والوجدان والاعتماد عليها أساساً للاعتقاد، بل تتبع قضاياها بالحجة الدامغة والبراهين الناصعة والواضحة، فنرى القرآن الكريم في قضية الإلهية يقيم الأدلة من الكون ومن النفس ومن التاريخ على وجود الله، وعلى وحدانيته وكماله، وكذلك في قضية البعث والقضايا الأخرى التي تطرحها كافة<sup>(٥٧)</sup>.

ولأن الإيمان الصحيح، والعقيدة الحقّة مترتبة على العلم، فقد جاء ذكر هذه الحقيقة في القرآن المجيد في قوله تعالى: [وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ]<sup>(٥٨)</sup>، (فهذه الثلاثة يتبع بعضها بعضاً: العلم يتبعه الإيمان، والإيمان يثمر الإخبات وهو الخضوع والخشوع لله عز وجل)<sup>(٥٩)</sup>، يقول سيد قطب: (إن غاية الوجود الإنساني في التصور الإسلامي هي عبادة الله أي العبودية له وحده والتحرير من عبادة العباد...) <sup>(٦٠)</sup>.

#### المطلب الرابع: أساليب الدعوة إلى العقيدة وثمار الإيمان:

ولغرض لفت الأنظار إلى هذه العقيدة والدعوة للحوار والمقارنة مع العقائد الأخرى فإنه من الطبيعي ان تكون الدعوة للعقيدة واجب شرعي وتكليفي.

فدل على ذلك القرآن الكريم حيث قال سبحانه تعالى: [قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ]<sup>(٦١)</sup>، وقال: [إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا]<sup>(٦٢)</sup>، [عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا]<sup>(٦٣)</sup>، [لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ]<sup>(٦٤)</sup>.

ولا غرو (إن المقررات الشرعية في الدلالات القرآنية ان كل مسلم مكلف بالإعلام عن دينه، ومسؤول عن تبليغ رسالته، كما ان روح الحق في قلب المؤمن لا تستقر حتى تتجلى في الفكر والقول والإيمان الذي يصدقه العمل، وهي لا تقنع حتى تؤدي رسالتها إلى كل نفس إنسانية)<sup>(٦٥)</sup>، ولما كانت الأساليب متوافقة مع الهدف فإن الدعوة إلى العقيدة أساليب خاصة نوجزها

بالآتي:

١- أسلوب الموعدة: حيث يمكن تنمية العقيدة وترسيخها من خلال الموعدة والتذكرة، امتثالاً لقوله تعالى: [وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ] (٦٦)، وقوله تعالى: [فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى] (٦٧)، ثم قال تعالى 'موضحاً أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: [كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ] (٦٨).

وللموعدة أثرها المهم في تربية العقيدة أيضاً، من خلال موعدة الآباء لأبنائهم، والمعلمين لطلابهم وموعدة علماء الدين والآخرين بالمعروف والنهي عن المنكر، وكل المربين في مواقعهم التربوية لمن يربون، سواء كانت الموعدة للمسلمين من أجل التمسك بعقيدتهم وترسيخها لديهم، أم كانت دعوة لغير المسلمين لمعرفة هذه العقيدة على حقيقتها والأخذ بها، (على أن الأهم من هذا كله أن يكون الواعظ متعظاً بما يقول عاملاً به، فأقبح العظات عظة الواعظ غير المتعظ) (٦٩).

٢- أسلوب القدوة الحسنة: حيث قال سبحانه وتعالى حاثاً على الاقتداء بالقدوة الحسنة، [لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا] (٧٠)، فقد كان 7 القدوة الحسنة في التمسك بعقيدته والدعوة إليها والدفاع عنها.

وقد حذر سبحانه من أن يأمر الإنسان بما لا يعمل، حتى لا يكون كاذباً ومنافقاً، ومن ثم يكون قدوة سيئة، قال تعالى: [كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ] (٧١)،

قال تعالى: [ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ] (٧٢)، يقول الآلوسي (١٢٧٠هـ) في تفسير هذه الآية: ((وجادلهم، وناظر معانديهم (بالتي هي أحسن) بالطريقة التي هي أحسن طرق المناظرة والمجادلة من الرفق واللين واختيار الوجه الأيسر واستعمال المقدمات المشهورة تسكيناً لشغبهم وإطفاءً للهبهم كما فعل الخليل 7.. واستدل - كما قيل - أرباب العقول بالآية على أن المعتبر في الدعوة من بين الصناعات الخمس إنما هو البرهان والخطابة والجدل حيث اقتصر في الآية على ما يشير إليها، وإنما تفاوتت طرق دعوته 7 لتفاوت مراتب الناس، فمنهم خواص وهم أصحاب نفوس قوية الاستعداد وإدراك المعاني قوية الانجذاب إلى المبادئ العالمية مائلة إلى تحصيل اليقين على اختلاف مراتبه وهؤلاء يدعون بالحكمة بالمعنى السابق.

ومنهم عوام: أصحاب نفوس ضعيفة الاستعداد شديدة الألف بالمحسوسات قوية التعلق بالرسوم والعادات قاصرة عن درجة البرهان لكن لاعناد عندهم وهؤلاء يدعون بالموعدة الحسنة بالمعنى المتقدم.

ومنهم من يعاند ويجادل بالباطل ليدحض به الحق لما غلب عليه من تقليد الأسلاف ورسخ فيه من العقائد الباطلة فصار بحيث لا تنفعه المواعظ والعبر بل لا بد من إقامه الحجر بأحسن طرق الجدل لتلين عريكته، وتزول شكيمته وهؤلاء الذين أمر 7 يجادلهم بالتتي هي أحسن) (٧٣).



٣- أسلوب الممارسة العملية: يقوم الإنسان بنفسه أو مع من يريهم بنشاط عملي يتابع من خلاله - مثلاً - نمو نباتات متنوعة مزروعة في حفرة واحدة حتى تثمر ثمارها المختلفة، ويتذكر قول الحق تبارك وتعالى: [أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ] (٧٤)، أو يتابع دورة حياة مجموعة من الكائنات الحيّة، ويتدبر قول الخالق سبحانه: [أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ] (٧٥)، فيجد الجواب من خلال المشاهد العملية في قوله تعالى: [إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَالِقُ الْعَلِيمُ] (٧٦)، وليستنتج من كل ذلك ما يؤكد عقيدته واعتقاده في عظيم الخالق ووحدانيته في هذا الكون (٧٧).

ولذلك ان أقوى دليل على وجود الإله هو هذا الكون، وما علمناه من حقائق هذا الكون يدعونا إلى الإيمان بان له إله واحد، وهذا النظام العجيب الذي اشتمل عليه ولأسراره الدقيقة لا يمكن تفسيره إلّا بأنه قد خلقه إله واحد وانه لا حدود له لأنه ليس بقوة عَمِيَاء، وفي هذا الكون تنظيمات لا نهاية لها تدل على وجود الخالق، ووجود الإنسان على ظهر الأرض والمظاهر الفاخرة لذكائه انما هو جزء من برنامج ينفذه بادی الكون (٧٨).

يقول الدكتور مارين ستالني كو نحدن، وهو عضو الجمعية الأمريكية الطبيعية: «ان جميع ما في الكون يشهد على وجود الله سبحانه ويدلّ على قدرته وعظمته، وعندما نقوم نحن العلماء بتحليل ظواهر هذا الكون ودراستها باستخدام الطريقة الاستدلالية فإننا لا نفعل أكثر من ملاحظة آثار آيات الله وعظمته» (٧٩).

#### ٤- أسلوب الترغيب والترهيب أو الثواب والعقاب:

من خلال هذا الأسلوب يُحصن الإنسان من الوقوع بكل ما فيه إشراك بالله تعالى، وعن كل ما يضعف العقيدة، كالسحر والشعوذة وما شابه ذلك، وما أكثر الآيات التي تقول بذلك... كقوله تعالى: [قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى \* وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمًى] (٨٠)، وقد افردت مؤلفات كثيرة في بيان الترغيب والترهيب وأثره في الدعوة إلى العقيدة (٨١).

#### ٥- أسلوب الحوار والمناقشة (٨٢):

حيث يتحاور الإنسان مع أهل الذكر والعلم والمعرفة ويناقشهم في المسائل العقائدية، وفيما يقوي عقيدته، امتثالاً لقوله تعالى: [وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ] (٨٣)، أو يحاور الإنسان غيره ويعلمهم متى كان أهلاً لذلك، مما يرسخ عقائدهم ويقويها، ولا يكتفون بذلك عنهم، لقوله تعالى: [إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ] (٨٤)، وهذا الأسلوب يُستفاد منه عند تناول الأدلة العقلية على وحدانية الخالق، والأدلة العقلية على صدق الرسالة المحمدية، وغيره مما ورد من أدلة عقلية ببقية أركان العقيدة (٨٥)، فـ (الحوار طريقاً للفكر والعقيدة والعمل) (٨٦).

#### ٦- أسلوب التأمل الفكري:

حيث يتأمل الإنسان ويتدبر في كتاب الله المقروء (القرآن الكريم)، وفي كتابه المفتوح (الكون)، ليقوّي إيمانه بالله وتترسخ

لديه العقيدة الصحيحة، إذ كل أمور العقيدة لها حاجة إلى التدبر والتفكير ليصل صاحبها إلى درجة اليقين.

وما أكثر ما طالب المولى سبحانه وتعالى بالتدبر في كتابه المقروء فقال: [أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا] <sup>(٨٧)</sup>، وطالب بالسير في أرضه والتدبر في كتابه المفتوح في كونه الفسيح فقال سبحانه: [قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ] <sup>(٨٨)</sup>، ولا غرو ان نلتبس التأمل الفكري بين كلا الكتاتين (القرآن - الكون)، يقول أستاذنا الدكتور عبد الأمير كاظم زاهد: إن (لكل عصر حصة من المعاني المتعددة المحبوة في النص القرآني الثابت في ألفاظه ومبانيه، المتعدد في مضامينه ومعانيه، ما زال قد صمم بالأصل لإرشاد جميع البشر مهما اختلفت بيئاتهم وعقلياتهم وحضارتهم وتقنياتهم ونوع مشكلاتهم الفردية والاجتماعية، العقلية والتجريبية) <sup>(٨٩)</sup>، ولعل مثالنا في كتاب الكون هو قانون الجاذبية في قوله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا] <sup>(٩٠)</sup>، وسر هذا القانون عجيب ومثير وغير مفهوم ويدعو إلى التأمل والتفكير، فهذا (نيوتن) يقول لنفسه: «انه لأمر غير مفهوم ان نجد مادة لا حياة فيها ولا إحساس وهي تشد أي تجذب مادة أخرى دون أي رباط بينهما» <sup>(٩١)</sup>.

#### ٧- أسلوب الفائدة من تجارب الأمم:

تعد قصص القرآن الكريم عبارة عن تجارب الأولين أفراداً وأماً ليرشد إلى سنن الله في معاملة خلقه الصالحين والمفسدين <sup>(٩٢)</sup>، ففي قصص الأنبياء والصالحين ومؤازرة المولى لهم ونصرتهم لهم تزيين للإيمان في القلوب ودعوة لمحبه، وفي قصص العصاة والمشركين كفرعون وقومه، وقوم صالح، وقوم عاد وثمود، وقوم لوط، عبرة لمن يعتبر، وقد قال سبحانه: [لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ..] <sup>(٩٣)</sup>، وقال سبحانه حاثاً على قص قصص هؤلاء وهؤلاء لعل السامعين يعتبرون: [فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ] <sup>(٩٤)</sup>،

والتأمل في القصص التي أوردتها القرآن الكريم انما يراها جاءت للدعوة إلى العقيدة الصحيحة، وتصحيح العقائد الفاسدة، والتحذير منها... ولا يخفى ما للأدلة النقلية المؤدية للعقيدة وركائزها من أثر.

#### ٨- الاعتبار بالأمثلة:

لقد ساق القرآن الكريم الكثير من الأمثلة التي يمكن لكل متدبر في آيات الله وفسيح كونه ان يراها ويستشهد بها مدلاً وحاثاً على تصحيح العقيدة وتنميتها وقال سبحانه: [وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ] <sup>(٩٥)</sup>، ومن هذه الأمثلة التي تحدى بها الله المشركين وفاسدي العقيدة: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ\* مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدَرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ] <sup>(٩٦)</sup>.

#### ٩- تفسير الأحداث ضمن منظور عقائدي:

لقد نزل القرآن الكريم منجماً بحسب المواقف والأحداث التي اتخذ منها نقطة الانطلاق في الدعوة بحسب مجريات الحياة ونبراساً

للمسلمين على مدى الزمان، فعلى الداعية الحاذق ان يستغل الأحداث الجارية - اليومية والموسمية - كتعاقب الليل والنهار، والشمس والقمر، والصيف والشتاء، ويربط هذا التعاقب بالحكمة من وجوده في الحياة، ثم يستثير الفطرة السليمة والعقل السليم لدى المدعو، للوصول به إلى العقيدة الصحيحة في قدرة الخالق وتفرد بصنعه وعلمه بما يصلح للحياة: [أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ] (٩٧)، كما يستغل الداعية ما يراه من سهام موجهة ضد الإسلام والمسلمين، وما يراه أو يسمعه من سب على الدين في الشوارع والأسواق، أو سب للزمن أو الدهر، (القضاء والقدر)، والله سبحانه يقول في حديثه القدسي: «يؤذي ابن آدم بسب الدهر، وأنا الدهر، بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار» (٩٨)، وغيره من الاعتداءات الباطلة عبر وسائل الإعلام الغربية ضد العقيدة الإسلامية.

#### ١٠ - أسلوب الترويح:

يمكن للداعية ان يستخدم أكثر من أسلوب من الأساليب السابقة في الدعوة إلى العقيدة، في المواقف والأنشطة الترويحية، كأن يتحين الفرص ويتصيد المواقف والأحداث التي ينمي بها العقيدة في اثناء القيام برحلة ترفيهية، أو تخير الجمل والعبارات التي تعالج بها المواقف العقائدية في مسرحية مدرسية مثلاً، أو يعلق على الأحداث والمواقف المقدمة بالمسرحيات والمسلسلات والبرامج التلفزيونية، بما فيه التوجيه والإرشاد - ولا سيما مع الصغار - لضمان سلامة العقيدة وحمايتها، أو القيام بنشاط تربوي موجه تتم من خلاله الدعوة إلى التمسك بالعقيدة الصحيحة والدفاع عنها (٩٩)، إذ (لا معنى لاستقلال الثقافة والآداب والفن عن العقيدة، فالعقيدة الإسلامية في المنطلق، وهي التي تحدد للمثقف والفنان والأديب أهدافهم المراد تحقيقها من الإنسان.. الخليفة) (١٠٠).

#### ثانياً: ثمار الإيمان:

مثل الإيمان في القلب كمثل شجرة طيبة كلما رسخت جذورها وتفرعت أغصانها أتت ثمراتها الطيبة النافعة فمن ثمرات الإيمان وآثاره يقول محمد مهدي شمس الدين: (... بتفاوت الناس فيما تركه فيهم عقائدهم من آثار، وتفاوت نظراتهم إلى الحياة والأحياء بتفاوت ما تركه فيهم تلك الآثار من الانطباعات والأفكار) (١٠١).

(إن العقيدة مهما كان خطها الفكري - مادياً أو روحياً تترك آثارها على الفرد والمجتمع، أو تخلق أجواء معينة تؤثر على سلوكية الفرد وسلوكية المجتمع كذلك) (١٠٢).

وبما ان العقيدة الإسلامية تعنى بالجانب المادي كعنايتها بالجانب الروحي (١٠٣)، في كل من الفرد والمجتمع لذا نبين بحسب المستطاع أثر العقيدة بكلا الجانبين (الفرد والمجتمع):

#### أولاً- آثار تبني العقيدة على الفرد:

١- تحرير الإنسان من العبودية لغير الله أو الخضوع لسواه، (ان عقيدة التوحيد تطبع معتنيها على حب الحرية والاستقلال) (١٠٤).

٢- بعث الطمأنينة والسكينة والثقة في النفس، ورفع الروح المعنوية للإنسان، ودفع اليأس والقنوط عنه، والخلوص من الوسواس (١٠٥)، قال تعالى: [الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ] (١٠٦).

٣- يقطعة الضمير ومراقبة الله في كل ما يعملهُ أو يقوله أو يفكر به، لأنه يعلم ان الله لا يخفى<sup>١</sup> عنه شيء في الأرض ولا في السماء، وأنه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

٤- الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، فلا يتعلق قلب المؤمن بالدنيا من مال أو ولد... وعلامة الزهد ان لا يفرح بالموجود ولا يحزن للمفقود.

٥- الأمانة والصدق ومجانبة الخيانة والكذب، ففي الحديث: «لا إيمان لمن لا أمانة له»<sup>(١٠٧)</sup>.

٦- حُسن الخلق، ورد في الحديث: «إن حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم»<sup>(١٠٨)</sup>.

٧- الشجاعة والإقدام وبذل المال والنفس في سبيل الله: [إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ]<sup>(١٠٩)</sup>.

٨- تربية النفس وتركيبتها، فلقد كان لعقيدة الإيمان الأثر الأكبر في تربية المؤمنين الأولين «فهي التي زكّت النفوس وطهرتها من الحسد والحقد والكبر والعجب والفسق والفحش والظلم والجور والقسوة والغلظة والأثرة والأنانية»<sup>(١١٠)</sup>.

٩- العمل الصالح: فالعقيدة تغمر القلب وتغمر الجوارح فتثمر الطاعة والفضائل وحسن المعاملة فالإيمان باعث للمؤمن على الإكثار من الطاعة حباً لله وتقرباً منه ولذلك اقترن الإيمان بالعمل الصالح في القرآن الكريم كثيراً<sup>(١١١)</sup>.

١٠- الثبات على الحق، فالمؤمن لا يخشى إلّا الله، فلا يخاف وعيداً ولا تهديداً، ومن هنا يأتي ثباته على الحق، وعدم مساومته عليه، ولو قُذِف في النار<sup>(١١٢)</sup>.

١١- حب الله ورسوله وآله، والحب في الله، ففي الحديث: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلي أحب إليه من أهله، وعترتي أحب إليه من عترته، وذريتي أحب إليه من ذريته»<sup>(١١٣)</sup>.

ثانياً- آثار تبني العقيدة على المجتمع<sup>(١١٤)</sup>:

١- الوحدة والإخاء: عقيدة التوحيد ذات مغزى<sup>١</sup> كبير في توحيد المؤمنين [إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ]<sup>(١١٥)</sup>، فوحدة الرب المعبود، ووحدة العقيدة تنمي مشاعر القربى بين المؤمنين فيستشعرون أحياناً عظيماً يجمعهم، وعليه وحدة العقيدة تعني وحدة المجتمع.

٢- موالاة المؤمنين: فأخوة الإيمان تدعو المؤمنين إلى شدة موالاة المؤمنين، وإلى التجرد من العلائق الأخرى، فنشأة هذه الأخوة عن إرادة حرة تستتبع اعناء المرء بها واتخاذها منها منهجاً يعبر عنها بالموالاة الفعلية للمؤمنين، فينشط للعمل معهم ومن أجلهم «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»<sup>(١١٦)</sup> و«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»<sup>(١١٧)</sup>، وقال تعالى: [وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ]<sup>(١١٨)</sup>.

٣- المساواة: الناس سواسية في مبدأ إنسانيتهم لأنهم يصدرن في الخلق من أصل واحد وهم سواسية في مقام العبودية لله، فلا فضل لأحد منهم على أحد من حيث جوهر وجودهم، قال تعالى: [يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ

وَاحِدَةً وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً<sup>(١١٩)</sup>، قال الرسول الأكرم 7: «الناس كلهم كأسنان المشط»<sup>(١٢٠)</sup>.

إن روح التكافؤ والاستواء بين المؤمنين تظل مركوزة في وجدانهم مستصحية في معاملاتهم سائدة في حياتهم، بل إن معايير الترجيح بين الأفراد لتقدير درجة الفضل يكون لها أثر طيب في اشاعة المساواة والوئام، لأنها ترمز إلى مجالات التنافس المعتبرة في المجتمع المؤمن، فإذا توجه المؤمنون إلى التسابق فيها عظموا قدر العلم والصلاح والتقوى، وزهدوا في المنافسات الشرسة على المال والجاه وسائر متاع الدنيا، الذي يفرق بين الناس ويوغر صدورهم بالحقد، ويخرب حياتهم بالشقاق.

٤- العزة: بينما يستشعر المؤمنون المساواة فيما بينهم على أصل الإيمان يرون أنفسهم بمقام الإيمان فوق الناس جميعاً، قال تعالى: [وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ]<sup>(١٢١)</sup>، فلأن المؤمنين يردون البشر إلى عنصر واحد ويسقطون تباين الأحناس والطباع والأوضاع العرفية والاجتماعية فإنهم يرون القيمة الحقيقية بمواقفهم من خيار الإيمان والكفر، فأهل الإيمان عندهم خير على الإطلاق من أهل الكفر وهذا يؤرث المؤمنين عزّة واستقلالاً فلا يوالون غير المؤمنين قال تعالى: [وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ]<sup>(١٢٢)</sup>.

٥- الرقي والازدهار: إن التمكين لهذه العقيدة هو الذي يهذب الحياة ويرقيها ويصل بها إلى المدنية الحقّة ويبلغها ما تنشده من الخير والتقدم وما تستهدفه من الحق والعدل، فينعم الفرد، وتسعد الجماعة، وتحيا الحياة الطيبة<sup>(١٢٣)</sup>، قال تعالى: [مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً]<sup>(١٢٤)</sup>

وفي ظلال العقيدة تتوافر عناصر الارتقاء المادي والروحي، ويجد الإنسان من عناية الله وولايته وكرامته ما يبلغه ذروة الكمال الذي أراده الله له، قال سبحانه: [اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ]<sup>(١٢٥)</sup>.

يقول الشيخ محمد مهدي شمس الدين: (وما من عقيدة دينية مثزلة إلّا ورعيت فيها طبيعة الأفرام الذين قدر لهم ان تنشأ فيهم وتنتشر بينهم، مع ما تستتبعه هذه الطبيعة من نظم السياسة والاجتماع، وليس هذا بدعاً في العقائد والأديان، فإذا لم تراعى هذه الأمور وغيرها، لم يكن من المستطاع إصلاح الفاسد، وتقويم المعوج، وبعث الحياة...) <sup>(١٢٦)</sup>.

وعلى أي حال، إن كل هذه الأمور لا يستطيع العقل ان يصل إليها أو أن يدركها وحده، من غير ان تأخذ بيده عناية الله وأديانه وكتبه، حتى ما يضر الإنسان أو ينفعه أو يشقيه أو يساعده هذا وذاك لأن إدراك العقل وحده، إدراك بصعوبة شديدة ومعاناة هائلة وكثيراً ما يضل فيرى الخير شراً والشر خيراً والنافع ضاراً والضار نافعاً - وكثيراً ما يكون أجهل من الفراشة التي تحوم حول النور حتى تحترق فيه - وأقرب شاهد على ذلك ما نراه بأعيننا في عصرنا الحاضر الذي توهّم أهله أنهم وصلوا إلى أعلى درجات الحضارة والتمدن - وهامهم يتخبطون في الظلمات وكلّما حلّوا مشكلة وقعوا في مشكلات - ولا نحتاج إلى معرفة ما يتخبط به العالم شرقاً وغرباً بأكثر من مطالعة سطور من جريدة يومية - أو سماع نشرة إخبارية في المذيع أو التلفاز - ولن يزالوا كذلك بل سيزدادون ظلمة وانتكاساً ما داموا يعتمدون على عقولهم ونظريات بشر مثلهم حتى يرجعون إلى الله وإلى دينه الحق وهو الإسلام<sup>(١٢٧)</sup>، قال تعالى: [سُنِّرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ]<sup>(١٢٨)</sup>.

نعم، (أن للاستقرار النفسي ثمناً لا بدّ من تحمل تبعاته ألا وهو الإيمان فإذا كان لا بدّ من الوصول إلى شاطئ السعادة والاستقرار فلا مندوحة من اعتناق مبادئ السماء التي تشيع في أرجاء النفس هدوءاً ومحبة، وتترع الأعماق راحة وهناءً<sup>(١٢٩)</sup>، كيف لا (وقيمه قيماً أخلاقية مركزية تربط بين المفصلين: العقدي والقانوني)<sup>(١٣٠)</sup> كل ذلك متمثلاً في عقيدة الإسلام، لأن منشأ الإسلام وأهدافه يقضيان عليه ان يعنى<sup>١</sup> بالجانب المادي من حياة الإنسان عنايته بالجانب الروحي على<sup>٢</sup> (السواء)<sup>(١٣١)</sup>.

- 
- (١) يقول دارون: (إن كل الحيوانات والنباتات انحدرت من أصل بدائي واحد)!!، أصل الأنواع، ترجمة: إسماعيل مظهر، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ٧٧١.
- (٢) ظ: د. جودة عبد الخالق، مدخل إلى الاقتصاد الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ١٤.
- (٣) سيد قطب، نحو مجتمع إسلامي، دار الشروق، بيروت، ط ٧، ١٩٨٧، ص ٢٢.
- (٤) م. ن، ص ١١.
- (٥) ظ: محمد حسن الأعظمي والصادق شعلان، فلسفة إقبال، دمشق، ط ٢، ١٣٩٥هـ، ص ١٠٣.
- (٦) ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١)، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، إيران، ١٤٠٥هـ، ٢٩٩/٣، الزبيدي: محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٥/٥، ظ: الزمخشري: أبي القاسم محمود الخوارزمي (٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢، ١/١٣١.
- (٧) ظ: الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق ونشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦، ١/٣١٥.
- (٨) ظ: محمد محمود رحيم الكبيسي، نظرية العلم عند الغزالي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٦.
- (٩) ظ: الجرجاني: علي بن محمد الحسيني الحنفي (ت ٦١٨هـ)، كتاب التعريفات، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٢٤.
- (١٠) ظ: محمد بن محمد البابري، شرح عقيدة أهل السنة والجماعة، الكويت، ١٩٨٩م، ص ٢٣.
- (١١) ظ: محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشرعة، دار الشروق، بيروت، ص ٢٢، محمود حب الله، الحياة الوجدانية والعقيدة الدينية، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٤٨، ص ٢١٣.
- (١٢) ظ: محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، دار المعرفة، بيروت، ط ٣، ٦/٦٢٠.
- (١٣) التهاوني: محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان، ناشرون، ١٩٩٦، ١/٢٠.
- (١٤) مجموعة الرسائل، دار الدعوة، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص ٣٩٥، ظ كذلك: سيد سابق، العقائد الإسلامية، منشورات مكتبة التحرير، مطبعة اشبيلية، بغداد، ص ٨، وقريب من ذلك ظ: محمد جواد مالك، العقائد الإسلامية، دراسة منهجية في أصول الدين، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٩٩٢، ص ١١، صالح ذياب الهندي، دراسات في الثقافة الإسلامية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ص ٤٣.
- (١٥) أحمد كاظم البهادلي، محاضرات في العقيدة الإسلامية، دار التعارف للمطبوعات، سوريا، ١٩٧٩، ص ١٨.
- (١٦) د. علي عبد المنعم عبد الحميد، العقيدة الإسلامية، بحث منشور في كتاب الثقافة الإسلامية، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٩، ص ١١٥، (ومن هنا قيل — ظاهراً — إن المتكلم يعتقد ليهيئ)، محمد جعفر شمس الدين، دراسات في العقائد الإسلامية، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ص ٢٢.
- (١٧) عقائد السنة وعقائد الشيعة التقارب والتباعد، ص ١٣.
- (١٨) علي حسب الله، محاضرات في التوحيد، نقلاً عن المرجع السابق، ص ١١٥.
- (١٩) ظ: جعفر السبحاني، العقيدة الإسلامية، ترجمة: جعفر هادي، الوكالة العالمية للتوزيع، بيروت، ص ٣٩، محمد الشبستري، الإيمان والحرية، ترجمة: أحمد القبانجي، دار الفكر الجديد، النجف الاشرف، ٢٠٠٧، ص ١١٦.
- (٢٠) ظ: محمد الريشهري، موسوعة العقائد الإسلامية، ١/١١٧ - ١١٨.
- (٢١) ظ: الطباطبائي: محمد حسين، مقالات تأسيسية في الفكر الإسلامي، ترجمة: جواد علي كسار، مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، بيروت

٢٠٠٥، ص ٢٥٣، محمد تقي الجعفري، حقوق الإنسان في الإسلام، مقدمة للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المؤتمر السادس للفكر الإسلامي، طهران، ١٩٨٨، ص ٧٤.

(١) يقول د. أحمد الوائلي: (إن القرآن الكريم يعبر بالقلب عن العقل لأنه يخاطب العرب حيث نزل بلغتهم وهم يعبرون عن العقل بالقلب)، نحو تفسير علمي للقرآن، سلسلة من هدى النجف، مطبعة الآداب في النجف الأشرف، ١٣٩١هـ، ص ٥٢.

(٢٣) محمد حسين فضل الله، من وحي القرآن، دار الزهراء، بيروت، ١٩٨٢، ص ٣٠.

(٢٤) د. نعمان أحمد الخطيب، الوسيط في النظم السياسية والقانون الدستوري، دار الثقافة، الأردن، ٢٠٠٦، ص ١٥٦.

(٢٥) الطبرسي: أبي الفضل بن الحسن (٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٥، ٨٠/٧.

(٢٦) د. عمر سليمان الأشقر، العقيدة في الله، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، ص ٩ - ١٠.

(٢٧) سورة آل عمران / ١٩١.

(٢٨) ظ: محمد أحمد الغمراوي، الإسلام في عصر العلم، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٩٧٣، ص ٣٦.

(٢٩) ظ: عبد الجبار الرفاعي، مبادئ الفلسفة الإسلامية، مركز دراسة فلسفة الدين، بغداد، ٢٠٠٥م، ١ / ٧٤.

(٣٠) ظ: حسن الصفار، الحوار والانفتاح على الآخر، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ١٢٠، أحمد البهادلي، محاضرات في العقيدة الإسلامية، ٥٦، مرتضى مطهري، حرية الفكر والعقيدة في الإسلام، مكتبة فخرأوي، ٢٠٠٢، ص ٥٦، حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، لبنان، ط ١٥، ٢٠٠١، ١ / ١٦٥.

(٣١) د. علي بن محمد ناصر الفقيهي، منهج القرآن في الدعوة إلى الإيمان، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، فرع مكة المكرمة، جامعة أم القرى حالياً، ١٣٩٥هـ، ص ١٧.

(٣٢) الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت ٣٢٩هـ)، الأصول من الكافي، تحقيق: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، ط ٤، ١٣٦٥هـ، ٢ / ٢٨٨.

(٣٣) المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: السيد إبراهيم الميانجي و محمد الباقر البهبودي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣م، ٥٠ / ٢٠٨.

(٣٤) سورة النحل / ٩٧.

(٣٥) سورة العصر / ١ - ٣.

(٣٦) للتوسعة: ظ: سيد قطب، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، القسم الأول، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ط ٢، ١٩٦٥، ص ٢٠ وما بعدها، د. محمد أحمد أبو عجيبة، وآخرون، دراسات في الفكر العربي الإسلامي، دار الحلال، بيروت، ١٩٩٠، ص ٨٨، د. محمد أحمد الخطيب ومحمد عوض المزايمة، دراسات في العقيدة الإسلامية، عمان، الأردن، ط ٢، ١٩٩٣، ص ١٦-٣٠، د. بلال نعيم، الفكر الإسلامي بين النهضة والتجديد، قراءة في فكر النهضة، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٩-١٢، د. محمد عبد الرحمن بيسار، العقيدة والأخلاق وآثرهما في حياة الفرد والمجتمع، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٨٠، ص ٦٣، وما بعدها، لجنة من العلماء والمفكرين، الإنسان والدين، دار الأضواء، بيروت، ١٩٩٣، ص ١٥٢-١٧٢، فتحي عثمان، الفكر القانوني الإسلامي بين أصول الشريعة وتراث الفقه، مكتبة وهبة، القاهرة، ص ٣٧، وما بعدها، د. تائر إبراهيم خضير الشمري، الوسطية في العقيدة الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٥، د. مصطفى حلمي، الإسلام والأديان دراسة مقارنة، دار الدعوة، الإسكندرية، ط ٣، ٢٠٠٢م، ص ٢٨، د. محمد جلال شرف، د. علي عبد المعطي محمد، خصائص الفكر السياسي الإسلامي وأهم نظرياته، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، ١٩٧٥، ص ٦٥ - ٦٦.

(٣٧) سورة الأنعام / ١٦١.

(٣٨) سورة يونس / ١٥ - ١٦.

(٣٩) د. محمد الزحيلي، د. أحمد الريسوني، د. محمد عثمان شبير، حقوق الإنسان محور مقاصد الشريعة، كُتِب الأمة، منشورات وزارة الأوقاف القطرية، العدد ١٧، السنة ٢٢، ٢٠٠٢، ص ٦، د. سلمان الطعيمات، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠١، ص ٣٣-٣٥.

- (٤٠) سورة الروم / ٣٠.
- (٤١) د.عمر سليمان الأشقر، العقيدة في الله، ص ٦٥، ظ: سيد سابق العقائد الإسلامية، ص ٤٥، د.محمد حسن أحمصي، الإيمان بالله، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، ص ٧٦.
- (٤٢) ظ: د. علي بن محمد ناصر الفقيهي، منهج القرآن في الدعوة إلى الإيمان، ص ٣٦، عبد الرحمن حسن حنبله الميداني، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار العلم، دمشق، ط ٢، ص ٥٩.
- (٤٣) محمد جواد مالك، العقائد الإسلامية دراسة منهجية في أصول الدين، ص ١٤.
- (٤٤) ظ: صالح المندي، دراسات في الثقافة الإسلامية، ص ٦٩، محمد علي التسخيري، التوازن في الإسلام، الدار الإسلامية، ط ٢، ١٩٨١، ص ٥، محمد تقى مصباح اليزدي، الحقوق والسياسة في القرآن، دار التعارف، بيروت، ٢٠٠١، ص ٩٣، د. عبد الرحمن زكي إبراهيم، الإسلام والتوازن الاجتماعي، مجلة العربي، الكويت، العدد ٣٥، ١٩٨٨، ص ٢٤-٢٧.
- (٤٥) القرآن وهموم المجتمع العربي، مجلة العربي، الكويت، العدد ٢٩١، ١٩٨٣، ص ٢١.
- (٤٦) ظ: محمد قطب، علم التوحيد، دار الشروق، القاهرة، ص ١٢١٥.
- (٤٧) ظ: علي عيسى عثمان، الاعتراف بالإنسان هو الأصل في حقوق الإنسان: الإسلام والديمقراطية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٦٨، ١٩٨٤، ص ٣٤، الإسلام دين الحرية والشمول: [w.w.w.ALRADHy.com](http://w.w.w.ALRADHy.com)
- (٤٨) سورة القصص / ٧٧.
- (٤٩) ظ: د. صبحي الصالح، معالم الشريعة الإسلامية، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٩٧٨، ص ٢٥٤.
- (٥٠) د. محمد رفعت عبد الوهاب، الأنظمة السياسية، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠٠٤، ص ٢٢٣.
- (٥١) ظ: صالح المندي، دراسات في الثقافة الإسلامية، ص ٧٠ - ٧١.
- (٥٢) سورة الإخلاص / ١-٤.
- (٥٣) للتوسعة في هذا المفهوم ظ: حجة الإسلام رهبر، الأمة الوسط، المؤتمر العالمي للفكر الإسلامي، طهران، ١٤٠٣ هـ، ص ٦٧ وما بعدها.
- (٥٤) سورة البقرة: ٢٨٦.
- (٥٥) محمد علي تسخير، المذهبية حرية تجمع ولا تفرق، بحث ضمن التعددية المذهبية في الإسلام وآراء العلماء فيها، إعداد سيد جلال الدين ميرآقاني، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، المعاونة الثقافية، ٢٠٠٧ م، ص ١١.
- (٥٦) عبد الحسين شعبان، فقه التسامح في الفكر العربي الإسلامي (الثقافة والدولة)، دار النهار، بيروت، ٢٠٠٥، ص ٩٤.
- (٥٧) ظ: د.يوسف القرضاوي، الإيمان والحياة، طباعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤، ١٩٧٩، ص ٤٨-٤٩.
- (٥٨) سورة الحج / ٥٤.
- (٥٩) د. عبد الستار محمد نوير، القرآن والعلم، حولية كلية الشريعة، قطر، العدد ٤-٥، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥، ص ٢٠٦، ظ: فرحان البغدادي، علماء الطبيعة والإيمان بالله، مطبعة أوفسيت الميناء، بغداد، ط ٢، ١٩٧٨، ص ٢١، أمير جعفر الأرشدي، التفوق العلمي في الإسلام، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٩٩٠.
- (٦٠) العدالة الاجتماعية، طبع بمطبعة عيسى ألبابي الحلبي وشركائه، ط ٦، ١٩٦٤، ص ٢٦٧.
- (٦١) سورة يوسف / ١٠٨.
- (٦٢) سورة المزمل / ٥.
- (٦٣) سورة الأحزاب / ٧٢.
- (٦٤) سورة الحشر / ٢١.
- (٦٥) د. إبراهيم إمام، الإعلام الإسلامي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠، ص ٦.
- (٦٦) سورة الذاريات / ٥٥.
- (٦٧) سورة الأعلى / ٩.
- (٦٨) سورة آل عمران / ١١٠.
- (٦٩) محمد الريشهري، موسوعة العقائد الإسلامية، ١ / ٣٧، ظ: د.عبد الله شحاته، علوم الدين الإسلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٣



- ١٩٩٨، ص ٢٨٧-٢٨٨ .
- (٧٠) سورة الأحزاب / ٢١ .
- (٧١) سورة الصف / ٣ .
- (٧٢) سورة النحل / ١٢٥ .
- (٧٣) روح المعاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٥م، ٧ / ٤٧٨، وللذي عبر عنه بقوله: (أمرنا أن نكلم للناس على قدر عقولهم)، الكافي، ٢٣/١ .
- (٧٤) سورة الواقعة / ٦٤ .
- (٧٥) سورة الواقعة / ٥٩ .
- (٧٦) سورة الحجر / ٨٦ .
- (٧٧) ط: د. حامد صادق قيني، المشاهد في القرآن الكريم، مكتبة المنار، الزرقاء-الأردن، ١٩٨٤، ص ٩ .
- (٧٨) ط: نجيب محمد غلب وأحمد عبد الله إبراهيم سلمان، تأملات في العلم والإيمان، الجمهورية اليمنية، الهيئة العامة للعلماء للمعاهد العلمية، ط ٢، ١٩٨٩، ص ٢١ .
- (٧٩) نخبة من العلماء الأمريكيين، الله يتجلى في عصر العلم، ترجمة: د. الدمرداش عبد الحميد سرحان، راجعه وعلق عليه: د. محمد جمال الدين الفندي، دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٢٢ .
- (٨٠) سورة طه / ١٢٣ - ١٢٤ .
- (٨١) ط: علي سبيل المثال، الصدوق، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٤ هـ، عباس القمي، منازل الآخرة-حول الموت...وعالم ما بعد الموت، ترجمة: حسين كوراني، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٣م، مهدي الفتلاوي، التوبة والتائبون، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٥م، كامل سليمان، الفوز العظيم بعد رحلة الحياة الدنيا، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م، (٨٢) للتفصيل يُنظر: مبحث مشروعية الحوار الفكري (نماذج نظرية وتطبيقية) من الفصل الثالث من هذه الرسالة .
- (٨٣) سورة النحل / ٤٣ .
- (٨٤) سورة البقرة / ١٥٩ .
- (٨٥) ط: سيد سابق، العقائد الإسلامية، ص ١٩، د. كاسد ياسر الزبيدي، الطبيعة في القرآن الكريم، المركز العربي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص ٢١٠، عمر سليمان الأشقر، العقيدة في الله، ص ٦١، د. محمد المبارك، العقيدة في القرآن، دار الفكر، بيروت، ص ٣١-٣٢ .
- (٨٦) محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن، قواعده، أساليبه، معانيه، مكتبة الشهيد الصدر، ط ٢، ١٩٨٤، ص ج .
- (٨٧) سورة محمد / ٢٤ .
- (٨٨) سورة العنكبوت / ٢٠ .
- (٨٩) الاتجاه العلمي في تفسير القرآن الكريم قراءة في المنهج، مجلة المنهاج، العدد ١٩، السنة ٥، ٢٠٠٠، ص ٥٦ .
- (٩٠) سورة فاطر / ٤١ .
- (٩١) د. عبد العليم عبد الرحمن خضير، الطبيعيات والإعجاز العلمي في القرآن الكريم، دار السعودية للنشر والتوزيع، ١٩٨٦، ص ٢٢٨ .
- (٩٢) ط: سعيد إسماعيل علي، القرآن الكريم رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٥٤ .
- (٩٣) سورة يوسف / ١١١ .
- (٩٤) سورة الأعراف / ١٧٦، للتوسعة، ط: لجنة التأليف، قصص القرآن والحياة، مؤسسة البلاغ، ٢٠٠٥، ص ٣، وما بعدها، ط: محمد الغزالي، نظرات في القرآن، إصدارات بيت القرآن، الكتاب الخامس، البحرين، ١٩٩٣، ص ١٠٠ .
- (٩٥) سورة الزمر / ٢٧ .
- (٩٦) سورة الحج / ٧٤ .
- (٩٧) سورة الملك / ١٤ .
- (٩٨) الأحاديث القدسية، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الحديث ١٦، ٣١/١ .
- (٩٩) ط: سناء ناجي المصرف، راحة النفس في طيب الغرس، دار الحرية، بغداد، ١٩٩٨ .

- (١٠٠) علي المؤمن، الإسلام والتجديد رؤى في الفكر الإسلامي المعاصر، دار الروضة، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٢٨.
- (١٠١) نظام الحكم والإدارة في الإسلام، دار الثقافة للطباعة والنشر، قم، إيران، ط ٣، ١٩٩٢م، ص ٢٠.
- (١٠٢) محمد جواد مالك، العقائد الإسلامية، ص ١٨.
- (١٠٣) محمد مهدي شمس الدين، نظام الحكم والإدارة في الإسلام، ص ٢٨.
- (١٠٤) مسلم الحسيني الحلبي، الإسلام دين الوحدة، مجلة رسالة الإسلام، العدد ١، السنة ١، ١٩٤٩، ص ٤١٩.
- (١٠٥) ظ: الإمام الخامنئي، أصول الفكر الإسلامي، ترجمة: السيد عباس نور الدين، محمد علي حسين، مركز بقية الله الأعظم (7)، بيروت، ١٩٩٨، ص ٢٢.
- (١٠٦) سورة الرعد / ٢٨.
- (١٠٧) الميرزا النوري (ت ١٣٤٠)، مستدرک الوسائل، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت: لإحياء التراث، بيروت، ط ٢، ١٤/١٩٨٨، ابن حزم (ت ٤٥٦)، المحلي، دار الفكر، بيروت، ٣/٢٤٢، المجلسي، بحار الأنوار، ١٢١/٦٦.
- (١٠٨) الكليني، الكافي، ٢/ ١٠٣.
- (١٠٩) سورة الحجرات / ١٥.
- (١١٠) سيد سابق، العقائد الإسلامية، ص ٣٧٨.
- (١١١) ظ: مطلب المقصود من العقيدة (الإيمان)، من هذه الرسالة.
- (١١٢) ظ: أبو بكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، ط ٣، ٢٠٠٠م، ص ٢٧٦.
- (١١٣) المتقي الهندي: علاء الدين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ)، كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال، ١/١٤١، بحار الأنوار، ١٤/١٧، الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١/٨٨.
- (١١٤) ظ: د. حسن الترابي، الإيمان وأثره في حياة الإنسان، دار القلم، الكويت، ١٩٧٤، ص ١٠٩ - ١٣٧.
- (١١٥) سورة الحجرات / ١٠.
- (١١٦) صحيح البخاري، ٧ / ٧٧، صحيح مسلم، ٢/ ٨، البحار، ٢٠/ ١٤٢.
- (١١٧) صحيح البخاري، ١ / ١٢٣، صحيح مسلم، ٨ / ٢٠، البحار، ٥٨/ ١٥٠.
- (١١٨) سورة التوبة / ٧١.
- (١١٩) سورة النساء / ١.
- (١٢٠) الديلمي: أبي شجاع شيرويه (ت ٥٠٩)، الفردوس بمأثور الخطاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦، ٢/ ٢٩٨، البحار، ٥٨/ ٦٥، كثر العمال، ٩/ ٣٨.
- (١٢١) سورة المنافقون / ٨.
- (١٢٢) سورة المائدة / ٥٦.
- (١٢٣) ظ: سيد سابق، عقائد الإسلام، ص ٢٧٧.
- (١٢٤) سورة النحل / ٩٧.
- (١٢٥) سورة البقرة / ٢٥٧.
- (١٢٦) نظام الحكم والإدارة في الإسلام، ص ٢٠.
- (١٢٧) ظ: محمد نمر الخطيب، مرشد الدعاة، بيروت، ١٩٨١، ص ٣٨، عطية صقر، الدعوة الإسلامية دعوة عالمية، مؤسسة الصباح، ١٩٨٠، ص ٢٠.
- (١٢٨) سورة فصلت / ٥٣.
- (١٢٩) موسى الهادي، الإسلام طريق المستقبل، دار الفردوس، بيروت، ط ٢، ١٩٩٢، ص ٢١.
- (١٣٠) د. عبد الأمير كاظم زاهد، الاتجاه العلمي في تفسير القرآن الكريم قراءة في المنهج، ص ٥٢.
- للتوسعة في ثمار الإيمان: ظ: علي طنطاوي، تعريف عام بدين الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١/ ١٠١، الشيخ علي المشكيني، مسلكتنا في الأخلاق والعقيدة والأعمال، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠١، ١٤٩، د. الخطيب و الهزيمة، دراسات في العقيدة الإسلامية، ص ١٢.

---

(١٣١) محمد مهدي شمس الدين، نظام الحكم والإدارة في الإسلام، ص ٢٨.